مزوقة اعينهم بقايل سترقهم بشكل لعابهم فيقولون
والله ما عبدنا من دونك شمسا ولا قمرا ولا صنما ولا
اتخذنا من دونك الها قال ابن عباس صدقوا والله
انا بهم الله من حيث لا يعلمون ثم تلا ويحسبون انهم
على شيء وقرأ ابن عامر وعاصم وحمزة بفتح السين
والباقون بكسرها الا انهم هم الكاذبون اي المحكوم
بكذبهم في حسابهم هو والله القدير تبارك وتعالى استحوذ
اي استولى عليهم الشيطان مع انه طريد ومحترق
ووصل منهم الى ما يريده وملكهم ملكا لم يبق
لهم معه اختيار فصاروا رعيته وصار هو
محيطا بهم من كل جهة غالبا عليهم ظاهرا وباطنا
من قولهم حاذ الابل وحازها اذا استوليت عليها
والحوذ السوق السريع ومنه الاحوذي الخفيف في
الشيء لحذقه واستحوذ مما جاء على الاصل وهو
ثبوت الواو دون قلبها الفا فانساهم اي فتسبب
عن استحواذه عليهم ان انساهم ذكر الله اي الذي
له الاسماء الحسنى والصفات العلى اولئك اي البعداء
البغضاء حزب الشيطان اي اتباعه وجنوده وطائفته
واصحابه الا ان حزب الشيطان اي الطريد المحترق
هم الخاسرون اي العريقون في هذا الوصف لانهم
لم يظفروا بغير الطرد والاحتراق ان الذين يحادون

الله

الله اي يفعلون مع الملك الاعظم الذي لا كفوء له فعل من
ينازع آخر في الارض فيغلب على طائفة فيجعل لها حدا
لا يتعداه خصمه ورسوله اي الذي عظمته من
عظمته اولئك اي البعداء البغضاء في الاذلين
اي في جملة من هو اذل خلق الله تعالى واختلف في معنى
قوله تعالى كتب الله اي الملك الذي لا كفوء له فقال
اكثر المفسرين اي قضى الله عز وجل لاغلبن وقال
قتادة كتب في اللوح المحفوظ وقال الفرا كتب بمعنى
قال وقوله تعالى انا تاكيد ورسلي من بعث منهم
بالحرب ومن بعث منهم بالحجة فاذا انضم الى الغلبة
بالحجة الغلبة بالحرب كان اغلب واقوى وقال مقاتل قال
المومنون لئن فتح الله لنا مكة والطائف وخيبر وما
حولهن رجونا ان يظهرنا الله تعالى على فارس والروم
فقال عبد الله بن ابي ابن سلول اتظنون الروم وفارس
كبعض القرى التي غلبتم عليها والله انهم لاكثر
عددا واشد بطشا من ان تظنوا فيهم فنزلت
لاغلبن انا ورسلي ونظيره قوله تعالى ولقد سبقت
كلمتنا لعبادنا المرسلين انهم لهم المنصورون
وان جندنا لهم الغالبون وقرأ نافع وابن عامر
بفتح الياء والباقون بالسكون ان الله اي الذي له
الامر كله قوي اي على نصر اوليائه عزيز اي لا يغلب

Copyright © King Saud University